من الأعمال المجهولة

يوميات علي أحمد باكثير

في روسيا والجمهوريات الإسلامية وأوروبا

مكتبة مصر

إعداد وتوثيق

د.محمد أبوبكر حميد

د.محمد أبوبكر حميد

يوميات علي أحمد باكثير

مكتبة مصر

www.misrbookshop.net

يوميات علي أحمد باكثير

هذا الكتاب

عاش على أحمد باكثير حياته مُسافرا فى الزمان، مُترحلاً بين العصور والحضارات، كما سافر فى أعماق التاريخ والأساطير.

فى سنة ١٩٥٦م ترأس وفد الأدباء المصريين، وزار الاتحاد السوفيتى ورومانيا، وفى أكتوبر ١٩٥٨ زار الاتحاد السوفيتى والنمسا ورومانيا... وكان الجزء الرسمي من الرحلة إلى موسكو والجمهوريات الإسلامية التابعة للاتحاد السوفيتى. وشارك فى مؤتمر أدباء آسيا وأفريقيا فى المقشند، ثم غادر المؤتمر مُنفردا إلى النمسا ورومانيا...

كتب هذه اليوميات لنفسه كشىء من تزجيته الوقت وليس للنشر فلم يكتبها بلغته الأدبية العربية الرقيقة السهلة.

بدأت الرحلة الثانية فى ١١ من أكتوبر ١٩٥٨ وزار جمهوريات : طاجستان بدعوة من الحكومة بعد أن شُفيى من وعْكة بْرد.

تحدث باسم الأمة العربية- سبعين مليون يومزاك. وقضىَ فى " براغ" يومين فى طريقه إلى النمسا حيث قام برحلة حول " فينا " وأحبَّ بهاءها فى الليل، وشاهد آثارا للمصرين وأمجادا.

كما زار إيطاليا، وزار بولونيا وأحس دوره كمسلم فاهم للدين دراسا للعقيدة حافظا للقرآن الكريم.

ثم بدأت رحلة العودة إلى مصر فى ٢٥ من نوفمبر ١٩٥٨م.

مزكرات شخصية ينبغى أن يقرأها كل من يحب على أحمد باكثير ذى الملامح الجادة الصارمة لم تمنعه من إبداع أدب هزلى "كوميدي" ساخر راق.

مكتبة مصر
سعيد جودة السحار وشركاه
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة
تليفون: ٢٥٩٠٨٩٢٠

يوميات على احمد باكثير – على باكثير
6 222010 912744
السعر ٨,٠٠ ج
ADAC0050

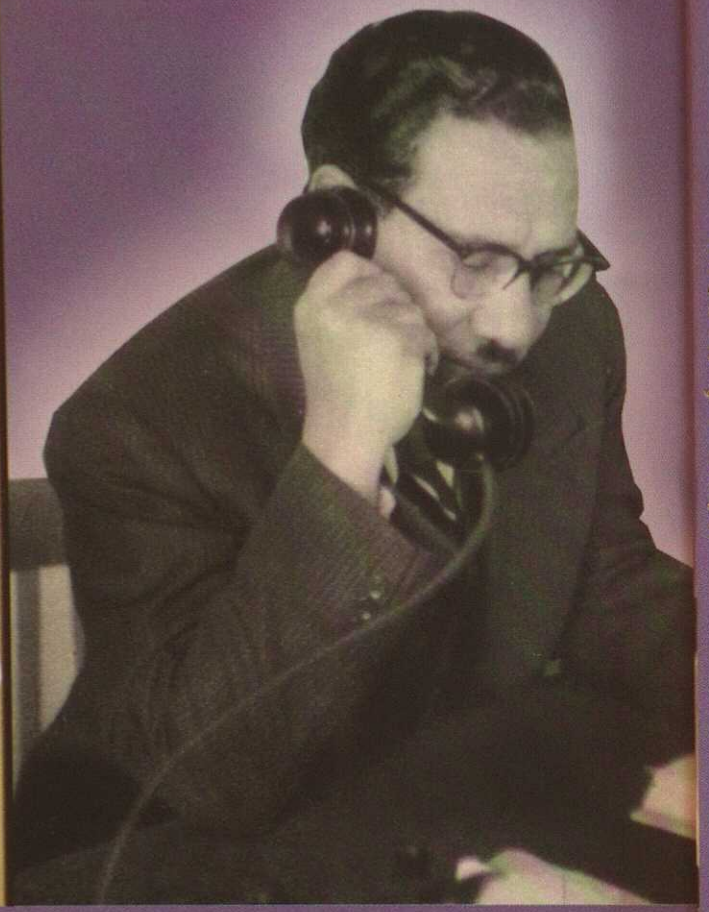

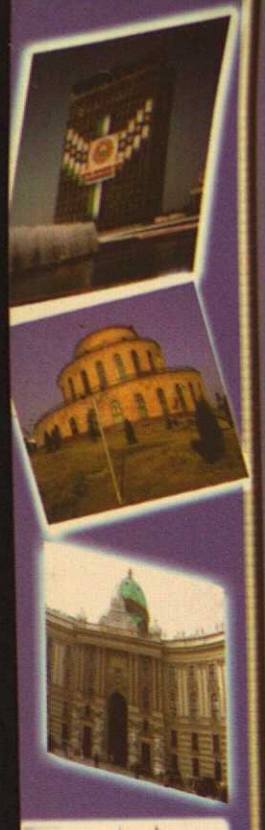

بالدواء، فيذهب المشترك إلى أي صيدلية يختارها ليصرف منها الدواء ويوقّع صاحب الصيدلية على البطاقة أيضاً. ومعنى ذلك أن الشركة تحاسب هؤلاء الأطباء والصيادلة فيما بعد حين ينتهي المريض من العلاج، ولهذا النظام ميزات كثيرة واضحة، منها: أن الطبيب لا يجد ما يدفعه إلى الاشتطاط على المريض أو الرغبة في إطالة علاجه كما هو الحال عندنا بالنسبة للأطباء المستغلين، ولا يجد كذلك ما يدفعه إلى التذمر والتأفف والفلسفة كما هو الحال عندنا بالنسبة للأطباء الذين يعملون في المستشفيات والمستوصفات المجانية. ثم إن المريض لا يجد ما يمنعه من الذهاب إلى الطبيب، والاهتمام بعلاج نفسه لقلة ذات يده أو لبخله بما يصرف للطبيب وبذلك تقل الأمراض في البلد.

وهناك نسبة ضئيلة أخرى يدفعها المرء للتأمين ضد البطالة، وأغلب هؤلاء من العمال والموظفين، فإذا تعطل أحدهم دفعت له الشركة مرتبه أو أجره اليومي طوال بطالته حتى يجد له عملاً.

أما الذي ساءني فضريبة صغيرة يدفعها كل إنسان للكنيسة الكاثوليكية، وإلا اعتبر خارجاً عنها محروماً من بركاتها، وكثير من الناس لا يؤمنون بالكنيسة، ولكنهم مع ذلك يدفعون لها تلك الضريبة، وهذا موجود أيضاً في النمسا، وأذكر أن صاحبتنا الفتاة النمساوية التي تحدثت عنها طويلاً فيما مضى أخبرتي أنها تدفع الضريبة وإن كانت ملحدة.

حمّام الصباح، والحلاقة، والإفطار:

بعد أن فرغت من غسل ملابسي جلست أكتب رسالة إلى مصر، ورسالة أخرى إلى صديق لي في إيطاليا أخبرته بعزمي على زيارة ميلانو، ورجوته أن يعمل على جعل لقائنا ميسوراً، وجلست بعد ذلك أحسب ما بقي من نقودي فاطمأننت قليلاً، وإن هالني أنني قد أنفقت معظمها في الفترة الوجيزة، والواقع أن اليومين اللذين قضيتهما في براغ كلفاني كثيراً، وكذلك الأيام الثلاثة التي قضيتها في ميونخ.

ثم نمت من جديد واستيقظت مبكراً، فطلبت أن يقدم لي حمام فقد كان آخر عهدي به في براغ حيث يوجد حمام خاص بحجرتي في الفندق، وأستطيع أن أستحم كل يوم، وهو ما كنت أفعله دائماً في مثل هذه الفنادق، فإن الحمام يهبني نشاطاً وقوة، ولكني هنا في فيينا لا أستطيع أن أصنع ذلك لأن للاستحمام في الفندق أجراً خاصاً يبلغ حوالي ١١ شلنا أي ما يقرب من ستة وعشرين قرشا، وكذلك أجر حلق الشعر، فقد ظللت أؤجل حلق شعري خشية أن يرزأني ذلك فيما بقي من نقودي إلى أن رأيت شعري قد طال بصورة مزرية، وخاصة في تلك البلاد التي يكاد المرء فيها يحلق كل يوم، فتوكلت على الله ودخلت صالون حلاقة قدّرت أنه متواضع، فإذا امرأة تتولى حلق شعري، وإذا هي تطلب مني حوالي ١٢ شلنا أي ما يقرب من ثلاثين قرشاً.

وبعد صلاة الصبح تناولت فطوري الذي يرسل إليّ في الحجرة، وهذا من ميزات هذا الفندق المتواضع؛ فإن إفطار

المرء في حجرته لشيء ممتع. والفطور يتألف من قرصين من الخبز وقليل من الزبدة وشيء من المربى وإبريق شاي صغير، وهو كما ترى شيء قليل بالنسبة إلى ما يتناولونه في الفطور، ولكنه يعجبني ويلائم صحتي كل الملاءمة، وما أفسد معدتي وأصابني بالإمساك في الاتحاد السوفياتي إلا كثرة ما يُعرض من الأكل.

صدقهم، وتواضعهم، وحسن أخلاقهم:

ثم قضيت ساعة في ترتيب ملابسي وأشيائي وتنظيمها في الحقائب، وبعد أن فرغت من ذلك خرجت من الفندق إلى مكتب شركات الطيران فسألته عن تأشيرة الدخول فأخبرني أنها ضرورية، وكان لي صديق في هذا المكتب أتردد عليه وأكثر عليه من الأسئلة وأعيد فيها وأزيد، وهو دائماً بشوش لا يمل ولا يتضجر كما يفعل أمثاله عندنا من الموظفين في المصالح والشركات، وقد كان خير ناصح لي ومرشد إلى ما ينبغي عليّ عمله، فقد أرشدني إلى مقر المفوضية المصرية لأتصل بها، ثم أحمل منها كتاباً توجهه إلى السفارة الإيطالية بفيينا، وأرشدني إلى عنوانها أيضاً، ووصف الطريق والترام الذي علي أن أركبه، وكان يريني الخرائط التي عنده للبلاد التي يمكن أن أمر بها في طريقي عائداً إلى مصر، وقد لمح في يدي ظرف الرسالة التي جاءتني من مصر فرجاني بأدب واحترام أن أتنازل له عن طوابع البريد الملصقة فأعطيتها له، ففرح كثيراً، وشكرني أبلغ الشكر.

وفي هذا المكتب رجل آخر يعمل على باب المدخل عرفته أول ما قدمت إلى فيينا، وهو على جانب عظيم من الخلق الكريم، والرغبة في خدمة الناس، وهو الذي دلني على الفندق القريب من سُرّة البلد، وسرة البلد هنا هي الحي الرابع الذي تقع فيه دار الأوبرا المشهورة، ولم يكتف بذلك بل اتصل بالفندق تليفونيا وحجز لي حجرة فيه بعد ما أخبرني عن سعره، ثم أمر أحد سعاته، فحمل حقائبي وأوصلني إلى الفندق ماشياً على قدميه، ولو كان أحد غيره مكانه لأشار علي بأن تستقلّني سيارة أجرة، ولكن هذا الرجل الكريم أشفق عليّ من أجرة السيارة، وصرت أتردد عليه بعد ذلك فيعجب مني حين يراني أشكره، وأحمل له الجميل، وكان هو مستشاري في السفر إلى ميونخ، وقد رأيت أن أهديه شيئاً فأخذت له ملعقة خشبية مما حملته من موسكو ففرح بها كثيراً. وقلت له مداعبا: ليتك ترافقني إلى ميونخ فحرك رأسه قائلاً: يا ليت! ولكن أنى لي أجر القطار وأنا رجل فقير لا قِبَل لي بمثل هذه الرحلة؟

وهذا الخلق معتاد في هذه البلاد، فإنك لا تجد أحداً يخجل من ذكر قلة ذات يده، ولا تجد أحداً يفخر بما لا يملك أو يدعي أنه ابن مليونير أو من عائلة غنية أو أصيلة، كما يوجد عشرات من هؤلاء عندنا في الشرق.

وأسرعت إلى مكتب الملحق الثقافي وسألت الأستاذ علوي وكيله أن يعمل على إنجاز إجراءات التأشيرة بالدخول على عجل فاتصل بالمفوضية المصرية في شأني ثم اقترح على أحد الطلبة أن